

## بَرِيدٌ عَاجِلٌ إِلَى أُمِّي!

البلاغ

www.balagh.com

سَأَلْتُ مَوَاسِمَ الْأَسْفَارِ عَنِّي إِزْسِ  
أُحْمَ لَهْ رِسَالَاتِ تَيَبِّسَ حَرِّ فُهَا الْوَمَنْسِي  
وَأُرْسِلُهَا غَايَاتِ تَنْغِيمِ هُدُوبَ عَيْنَيْهَا  
وَوَرْدًا مِّنْ غُصُونِ الْفَأَلِ قَيْلِ اللَّيْلِ إِذْ يُمَسِّي  
أَحِينَ لَهَا، حَنِينِ الظِّلِّ لِلْغَرَسِ  
أَقُولُ لَهُ: بَرِيدٌ عَاجِلٌ..  
عُنْوَانُهُ ..

أُمِّي

\*\*\*\*\*

وَكَلِّ صَبِيَّةٍ حَنَّتْ ضَفَائِرَهَا إِلَى الْعُرْسِ  
وَتَخَطُّو نَغِيَّةً تَسْمُو عَلَى نَمِّي  
أَخِيطُ لَهَا رِدَاءَ الشَّعْبِ وَالشَّحْمِ  
مُدَّتْ رَعَةً بَعِطْرِ مِّنْ أَغَارِيدِ اللَّقَاءِ

وَذَكَرَى مِنْ أَقْصَايِصِ الْمَسَافَاتِ  
رَسَمْتُ غِلَافَهَا بِمَوَاجِعِ الْقَمَحِ  
وَعُنُودَانَا يَمُدُّ الْجَذْرَ فِي جُرْحِي  
وَحُبًّا لِحَنْدُهُ ..

أُمِّي

\*\*\*\*\*

سَكَبْتُ دُمُوعَ مَحَبَّرَاتِي  
لِمَ الْأَشْعَارُ تَكْبُؤُ فِي مَخَيَّلَاتِي  
وَتَهْرُبُ مِنْ يَدَيِ الْكَلِمَاتُ تَغْرَقُ فِي دُجَى النَّفْسِ  
وَتُلَاقِي فَوْقَ أَوْ رَاقِي حُرُوفًا لَيْسَ تَعْرِفُهَا  
وَحَمَّ حَمَمَةً تَبِثُّ ثَوَابِتَ الْأَمْسِ  
بِعَظْمِ الصِّدْرِ أَرْصِفُهَا  
إِلَى أُمِّي

\*\*\*\*\*

سَأَلْتُ خَيْوَةً أَوْرَدَتِي  
عَنِ الْإِنْسَانِ فِي وَطَنِي  
عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَارَاتِ وَالشَّيَمِ  
عَنِ الزَّيْتُونِ لَا يَشْدُو لَهُ قَلَمِي!  
يَمْجُ حُرُوفَهُ غَضَبًا عَلَى الْكُتُبِ  
وَيَذْهَلُ مِنْ عُرَى النَّسَبِ  
إِذِ الرَّمضاءُ تَقْذِفُ مِنْ مَجَامِرِهَا  
خِصَامَ الْإِخْوَةِ النَّجْبِ  
فَيَخْبُؤُ مِنْ أَوَاصِرِهَا  
سَنَا أُمِّي

\*\*\*\*\*

سَأَلْتُ الْأَرْضَ يَمُخِرُ تُرْبَهَا جَسَدِي  
وَأْمَهَرُهَا دَمًا يَجْرِي مِنَ الْكَبِدِ  
بِلا وَجَعٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَحْمِلُهُ إِلَى وَلَدِي  
أُخَاطِبُ أُمِّي الْمَرْهُونُ فِي حَدَقَاتِهَا بِلَدِي  
وَأَخْطِفُ مِنْ فُؤَادِ الصَّبْحِ أَنْفَاسًا

لأَهْدِيَهَا إِلَى أُمِّي